الأحرف السبعة
أقوال العلماء فيها، والحكمة منها

د. أحمد عبدالله عباس

قسم القرآن وعلومه، كلية التربية – جامعة الحديدة

أهمية الموضوع و الحاجة إليه

الحمد لله ربّ العالمين، الرّحمن الرّحيم، مالك يوم الدين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وسيد المقرئين، وأفضل الخلق أجمعين، وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين، أما بعد: -

وانطلاقاً من قول المولى جلَّ وعلا ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ [المزمل : ٢٠].

وقول الرسول ﷺ: ((إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه))

وفي رواية ((فاقرأوا ما تيسر منها)) رواه البخاريّ ومسلم وغيرهما.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، وحاجة الدارسين إليه، وخاصة قراء القرآن، إذ إنَّ منهم مَن ليسعى إلى دراية كافية به، مع أنَّ علماء القراءة وغيرهم قد اعتنوا بحديث الأحرف السبعة عناية تفوق الوصف، فدرسوا إسناده ومتنه، وأجمعوا على تواتره، وألفوا في القراءات الكثير من الكتب بين منظوم ومنثور، ومختصر ومطول، غير أنَّ هذا الموضوع لا يزال عائما في بطون الكتب، ومفهوم الأحرف السبعة يكتنفه من الغموض ما يجعله غير ميسور على كثير من معلمي القرآن، فضلاً عن متعلميه فكيف بعامة الدارسين و المثقفين.

ولهذا وغيره أخذت على نفسي بعون الله تعالى وتوفيقه أن أسهم بدوري في خدمة أهل القرآن بالكتابة في هذا الموضوع، ولو بهذا المجهود المتواضع، الذي حصرته تحت العنوان أعلاه، في مقدمة، وأربعة مباحث، ثم خلاصة.

فبدأت بالمقدمة تمهيدا للدخول إلى الموضوع.

وثنيت بالمباحث، ثم الخلاصة على الترتيب الآتي:

المبحث الأول: حديث الأحرف السبعة.

المبحث الثاني: معنى الأحرف السبعة.

المبحث الثالث: المراد بالأحرف السبعة.

المبحث الرابع: حكمة الأحرف السبعة.
خلاصة البحث: الخاتمة. النتائج. التوصيات.
المصادر والمراجع: المصحف والكتب المطبوعة.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأن يثيبني عليه و ينفعني به، ومن قرأ مضمونه، أو نظر في محتواه، وما توفيقي الا بالله، والحمد لله في الأولى والآخرة.

مقدمة بين يديّ الموضوع.

القرآن الكريم، تنزيل ربّ العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيّد المرسلين، وخاتم النبيين، ليكون من المنذرين، بلسان عربيّ مبين، لهداية عباد الله إلى صراطه المستقيم.
ولما كانت لهجات العرب متعددة، ومنهم الشيخ المسّن، و المرأة الكبيرة، و الغلام اليافع، و الجارية الصغيرة، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، وكان من العسير على الواحد منهم أن ينتقل من لغة قبيلته التي يسهل عليه نطقها إلى لغة قبيلةٍ أخرى يجد في نطقها مشقة وعناء، فأنزل الحكيم العليم، القرآن الكريم على لهجات القبائل المختلفة، رحمة منه بعباده، ورفعاً للحرج عنهم، تحقيقاً لقوله جلّ جلاله﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[١].

ألا وإنّ من مظاهر هذا التيسير قراءةَ القرآن بما تيسر من الأحرف التي أنزله الله عليها ؛ لقول رسول الله ﷺ: ((إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ماتيسر منه))، وفي رواية ((ما تيسر منها))

المبحث الأول:

(حديث الأحرف السبعة)

سنأخذ تحت هذا العنوان خمسة من الأحاديث برواية خمسة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

الحديث الأول

عن ابن عباس f: أنّ رسول اللهﷺقال: (أقرأني جبريلُ على حرفٍ فراجعته، فلم أزلْ أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف) [٢].

الحديث الثاني

عن أبيّ بن كعب أن النبيﷺكان عند أضاة بني غفار[٣]، قال: فأتاه جبريلُ عليه السلامفقال: ((إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال ﷺ: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإنّ أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال ﷺ: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإنّ أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال ﷺ: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإنّ أمتي لا تطيق ذلك، ثم

جاءه الرابعة فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيّما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا))[٤].

الحديث الثالث

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: ((سمعت هشام بن حكيم[٥]يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروفٍ كثيرةلم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة[٦] فانتظرته حتى سلمَّ، ثم لببته بردائه [٧] فقلت من أقرأك هذه السورة ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت له كذبت فو الله إنّ رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله: إنّ هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: (أرسله ياعمر، اقرأ يا هشام) فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ" هكذا أنزلت "، ثم قال لي اقرأ ياعمر، فقرأت القراءة التي أقرأني فقال ﷺ" هكذا أنزلت " ثم قال رسول الله ﷺ: " إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منها))[٨].

الحديث الرابع

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ولا حرج، ولكن لا تختموا آية رحمةٍ بعذاب، ولا آية عذابٍ برحمة))[٩].

الحديث الخامس

عن عثمان ﷺ قال يوماً وهو علي المنبر : (أذكر الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كاف لما قام، فقاموا حتى لم يُحصوا فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: ((إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ))، فقال عثمان: (وأنا أشهد معهم) [١٠].

تواتر حديث الأحرف السبعة

إنّ حديث الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن مخرج في أمهات كتب السنّة عن جمع من الصحابة بطرق مختلفة.

استقرأ معظمها الإمام ابن جرير في مقدمة التفسير [١١].

وذكر الحافظ السيوطيّ: أنها رُويت عن واحد وعشرين صحابياً [١٢]، ونص الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام على تواتر حديث الأحرف السبعة إلى النبيّ ﷺ[١٣].

خلاصة ما تدل عليه الأحاديث السابقة

١- إنّ استزادة الرسول ﷺ في مراجعته لجبريل عليه السلام، لقراءة القرآن على أكثر من حرف. .. حتى انتهى عدد الأحرف إلى سبعة، لدليل قاطع، وبرهانٌ ساطع على أنّ العدد مراد ومحصور في الآحاد بين الستة والثمانية حقيقةً لا مجازاً.

٢- إنّ الإجمال الذي في حديث ابن عباس لِمرات الاستزادة مبيّنٌ في حديث أبيّ بن كعب أنّ النّبي ﷺ كان عند أضاةِ بني غفار، فأتاه جبريلُ عليه السلام فقال: ((إنّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف...إلخ)) الحديث كما تقدم [١٤].

٣- إنّ الخلاف الذي جرى بين عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم، إنّما كان في قراءة القرآن، ولم يكن في تفسيره ولا في بيان معانيه ؛ لأن هشاماً كان يقرأ في صلاته، ولا مجالَ فيها للتفسير، ولا لغيره من علوم القرآن الكريم.

٤- إنّ تغاير الأوجه في قراءة القرآن، هو تغاير تنوّع وائتلاف، وليس تغاير تضادّ واختلاف، إذ لا يوجد شيء من الاختلاف الذي يقع به التضاد في كتاب الله عز وجلّ، ولله الحمد والمنّة.

٥- إنّ الأحرف السبعة قرآن منزّل من عند الله، لها مزايا القرآن وخصائصه وأحكامه، وهي توقيفية، ولا مجالَ للرأي فيها، ولا خيارَ في قراءة القرآن بغيرها لأحد من الناس كائنا من كان، بدليل ترافع الصحابة عند الاختلاف في القراءة إلى النبيﷺوتحاكمهم إليه، وإقراره لكل من المختلفين، وأمره لأمته أن يقرأوا القرآن بما تيسر من الأحرف التي أنزله الله عليها.

٦- إنّ حديث الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن العظيم متواتر، وقد شهد بذلك جمع غفير من الصحابة – رضوان الله عليهم – عندما طلب منهم عثمان قائلاً: أذكر الله رجلاً. .. إلخ، الحديث كما تقدم [١٥].

المبحث الثاني

(معنى الأحرف السبعة)

وبعد أن ذكرنا خمسة من الأحاديث في المبحث الأول (حديث الأحرف السبعة) فلسائل أن يقول: ما معنى الأحرف السبعة ؟

وللإجابة على هذا السؤال، تحت هذا العنوان أقول:

(الأحرف): جمع حرف، وللحرف في لغة العرب عدّة معان، حيث يطلق على الطرف، و الجانب، و اللغة، واللهجة، والكلمة، والمعنى، والقراءة، والوجه كمايلي:

١- الحرف من كل شيء: طرفه وحدّه وشفيره الذي ينتهي إليه [١٦].

٢- الحرف من اللغة: جانب من جوانب اللهجات المختلفة.

٣- الحرف من الجبل: جانبه، أو أعلاه المحدَّد.

٤- الحرف من الكلمة: طرفها من أوّلها وآخرها.

٥- الحرف من القراءة: وجه مقروء به، كحرف أبيّ، أي: قراءة أبيّ.

٦- وفي القرآن الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ.. ﴾[١٧].

أيّ: على وجهٍ واحد، أو على طرف من الدّين، وهو أن يعبده على ما يحبّ دون مايكره[١٨].

٧- الحرف من الهجاء: أحد حروف التهجيّ في اصطلاح القارئين و الكاتبين.
٨- الحرف يطلق على (الكلمة غير المستقلة بالمعنى التي تربط بين الاسم والاسم، و الفعل والفعل في اصطلاح النحويين) [١٩].

(السبعة): المقصود بها حقيقة العدد في الآحاد، وانحصاره بين الستة و الثمانية دون زيادة ولا نقصان كما تقدم في الخلاصة.

المبحث الثالث

(المراد بالأحرف السبعة)

وبعد أن عرفنا معنى (الحرف)، والمقصود (بالسبعة) فلسائل أن يقول: ما المراد بالأحرف السبعة ؟

وللإجابة على هذا السؤال الكبير، تحت هذا العنوان الخطير، أقول مستعيناً بالله العليِّ الكبير: لقد اختلف العلماء في تعيين المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً نتج عنه تباين في الآراء، وتعدّد في الأقوال.

فقد ذكر السيوطي: أنها بلغت أربعين قولاً [٢٠].

ونقل عن ابن حِبان أنّه قال: (اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً)[٢١].

وعندما نظرتُ إليها، وقارنت بينها، وجدت في بعضها من التداخل والتكرار ما يلغي النظر إليه بعين الاعتبار، إذ يتعذر كونه قولاً مستقلاً بذاته، لهذا سنأخذ من مجموعها ما يكون محتملاً للصواب، وما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله، وسنضرب عن أكثرها صفحاً للسبب ذاته.

أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة

وإليك الأقوال مرتبة مع المناقشة والترجيح كما يلي:

القول الأول

أن حديث الأحرف السبعة من المتشابه الذي يشكل معناه، وذلك لأنَّ (الحرف) مشترك لفظيّ يطلق على معان كثيرة، ولم يُعيَّن المراد منها في الحديث، وقد نُسب هذا القول إلى ابن سعدان النحويّ[٢٢].

ويُردّ بما يلي:

١- إن لفظ (الحرف) من قبيل المشترك اللفظيّ، وقد عرفنا المعاني التي يطلق عليها في لغة العرب، ومنها (الوجه)، و اللفظ المشترك لابد وأن يُحمل على أحد معانيه، إما بقرينه تعينه، وإما بدليل يدل عليهكما سيأتي فيما يكون راجحاً من الأقوال بعون المعين المتعال.

٢- إنّ التيسير الذي أنزل به القرآن لا يمكن أن يتحقق إلا بما هو معلوم، كيف وقد فهم الصحابة معنى الحديث، وعلموا المراد منه، وعملوا به، وهذا في حدّ ذاته دليل كاف لمنع القول بالتشابه والإشكال.

القول الثاني

إن حقيقة العدد غير مرادة في الحديث، وذلك لأنّ لفظ (السبعة) كناية عن التعدد والكثرة ؛ للتيسير والتوسعة، وقد نسب هذا القول إلى القاضي عياض [٢٣].

ويُردّ بما يلي:

١- إنّ هذا القول غير مسلّم به على الإطلاق ؛ لأنه يتعارض مع نصوص الأحاديث التي صرحت بأن حقيقة العدد مقيدة بالكثرة في الآحاد دون زيادة.

٢- ثم إن التيسير الذي أنزل به القرآن لا يتأتى مع الكثرة غير المنضبطة، إلا بالعدد الواقع بين الستة والثمانية على وجه التعيين حقيقة لا على سبيل الرمز مجازاً.

القول الثالث

إن المراد بالأحرف السبعة: سبعة أصناف من المعاني، وقد فسر أصحاب هذا القول (الحرف) بالمعنى، والأحرف بالمعاني، ثم اختلفوا في المقصود بهذه الأصناف السبعة.

فقال بعضهم: هي الأمر والنهي، والحلال والحرام، والمحكم والمتشابه، والأمثال[٢٤]، وقد نسب هذا القول إلى الفقهاء[٢٥].

واستدل أصحابه بما رُوى عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: ((كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر وآمر، وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال. ..)) الحديث [٢٦].

ويُردّ بما يلي:

١- إنّ حديث ابن مسعود ضعيف، وعلى فرض التسليم بصحته ففيما يدل عليه نظر.

٢- إنّ هذا الحديث لا صلة له بحديث الأحرف السبعة، بل هو خارج عنها.

٣- إنّ الخلاف الذي جرى بين الصحابة الكرام، إنما كان في قراءة القرآن، ولم يكن في بيان معانيه وأحكامه، ولا في حلال وحرام.

٤- نذكّر بقول ابن شهاب فيما تقدم (بلغني أنّ تلك السبعة الأحرف، إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال و لا حرام)

٥- إنّ الاختلاف في قراءة القرآن هو اختلاف تنوّع و ائتلاف، وليس اختلاف تضادّ وتناف، وهو الذي نفاه الله في القرآن عن القرآن فقال ذو الجلال و الإكرام (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا)[٢٧] وهذا النوع من الاختلاف لا يوجد منه في القرآن شيء ولله الحمد و المنة على إتمام النعمة.

القول الرابع و الخامس

أنَّ المراد بالأحرف السبعة: سبع قراءات لسبعة من الصحابة هم: الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وأبيّ بن كعب [٢٨]، وقيل: المراد بها القراءات السبع المشهورة [٢٩]، وقد حُكي هذا القول عن الخليل بن أحمد [٣٠]، غير أنَّ الإمام الزركشي أورده بصيغة التنكير [٣١]، وقد فسر أصحاب هذا القول(الحرف) بالقراءة، والأحرف السبعة بسبع قراءات، وبغض النظر عن كونها لسبعة من الصحابة، أو لسبعة من القراء المعروفين [٣٢] فإنَّ هذا التفسير في غير محله.

ويُردّ بما يلي:

١- إنّ تفسير الأحرف السبعة بسبع قراءات خطأ فضلاً عن كونها لسبعة من الصحابة، ولوكان صحيحاً لما سكت النبيّ ﷺعن البيان، و الحاجة ماسة إليه، إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

٢- إنَّ القراء السبعة لم يكونوا قد خلقوا ولا وجدوا حينما كان القرآن يُنزّل على الأحرف السبعة، ويقرأ بها، وذلك قبل أن يجمعه عثمان في مصحف واحد بإجماع الصحابة ﷺ.

وبهذا يتبين بطلان هذا القول، وأنّه لا يقول به إلا جاهلٌ لا حظ له من الفهم و النظر الصحيح.

يضاف إلى ذلك أنَّ القراءات أكثر من سبع، وأن القراء أكثر من سبعة كما هو معلوم.

القول السادس

أنَّ المراد بالأحرف السبعة: سبع لغات لسبع قبائل عربية أنزل عليها القرآن ؛ لكونها مشهورة بالفصاحة، فقد نزل أكثره بلغة قريش، وأبعاضٌ منه بلغات القبائل المجاورة.

وقد نسب هذا القول إلى أبي عبيد القاسم بن سلام، وآخرين، وصححه البيهقي في شعب الإيمان [٣٣].

قال أبو عبيد: (وليس المراد أن كلّ كلمة تقرأ على سبع لغات؛ بل اللغات السبع مفرقة فيه، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات. ..)[٣٤]

وقد فسر أصحاب هذا القول (الحرف) باللغة، والأحرف السبعة بسبع لغات، ثم اختلفوا في تسمية القبائل السبع التي أنزل القرآن بلغاتها.

(أ) **فمنهم من قال:** نزل بلغة قريش، وهذيل، و ثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، و اليمن [٣٥].

(ب) **ومنهم من قال:** نزل بلغة قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر [٣٦].

(ج) **ومنهم من قال:** نزل بلغة قريش، وخزاعة، و ثقيف، وسمَّى قبائل أخرى كما سيأتي.

وقد احتج القائلون بهذا القول بأثرين عن ابن عباس ﷺ:

الأول: يُروى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عمن سمع ابن عباس يقول: (نزل القرآن بلغة الكعبيين: كعب قريش، وكعب خزاعة، قيل له، وكيف ذلك ؟ قال: لأن الدار واحدة) قال أبو عبيد: (يعنى أن خزاعة كانوا جيران قريش فأخذوا بلغتهم).

الثاني: يُروى عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس قال: (نزل القرآن على سبع لغات، منها خمس بلغة العَجُز من هوازن).

قال أبو عبيد: والعَجُز هم: سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، وهؤلاء قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: (أفصح العرب عليا هوازن، وسفلى تميم)

فالقبائل المذكورة: هي عليا هوازن، وأمّا سفلى تميم فقبيلة بنى دارم وهى الخامسة[٣٧]

قال ابن جرير: رُوي جميع ذلك عن ابن عباس من رواية من لا يجوز الاحتجاج بنقله [٣٨].

ويُردّ بما يلي:

١- إنَّ هذا القول وإن كان أقوى من الأقوال السابقة، إلاَّ أن تعدد الآراء في تعيين اللغات السبع لدى أرباب هذا المذهب يدل على أنّ من القرآن ما نزل بلغات قبائل أخرى غير التي سموها قد يصل عددها إلى أربعين قبيلة [٣٩] وهي قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، و الخزرج، و. ... إلخ [٤٠].

٢- قال ابن عبد البر: (وقد أنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى سبعة أحرف سبع لغات، ولو كان ذلك كذلك، لما أنكر القوم بعضهم على بعضوما موقف عمر بن الخطاب من هشام بن حكيم عند اختلافهما في قراءة حروف من سورة الفرقان إلاَّ شاهد يمنع تفسير الأحرف السبعة بسبع لغات، لأنهما قرشيان ولغتهما واحدة [٤١].

٣- وأما الأثران المرويّان عن ابن عباس فلا تقوم بهما حجة، لضعف إسنادكل منهما، فالأول من رواية قتادة عن مجهول فهو منقطع، والثاني من رواية الكلبيّ وهو كذاب [٤٢].

أقول: إن هذا القول وإن لم يصحَّ دليله، غير أنه يحتمل الصواب، ولا مسوغ لإنكار عمر بن الخطاب على هشام بن حكيم إلاَّ إذا كان النبيّ ﷺ قد أقرأ هشاماً بحرف غير الحرف الذي أقرأ به عمر من غير لغته، وذلك جائز، وإلاَّ فكيف ينكر عليه لغته ؟!.

٤- ثم إنَّ الذين فسروا الأحرف السبعة بأوجه الاختلاف السبعة رأوا أنها مستفادة من اللغات، بل من فوارق اللهجات التي هي جوانب عديدة تنتظمها لغة واحدة.

القول السابع:

إنَّ المراد بالأحرف السبعة: سبعة ألفاظ مختلفة في كلمة واحدة ومعنى واحد. كهلم، وأقبلْ، وتعالَ، وأسرعْ، وعجلْ، وقصدي، ونحوي، فهذه سبعة ألفاظ مختلفة في السمع، ومعناها واحد، وهو طلب الإقبال.

قال ابن عبد البرّ: وعلى هذا أكثر أهل العلم[٤٣].

ومنهم: سفيان بن عيينة، وابن جرير الطبريّ، والطحاويّ وغيرهم[٤٤]وقد فسر أصحاب هذا القول (الحرف) باللفظ، والسبعة الأحرف بسبعة ألفاظ مترادفة بمعنىً واحد مثل: أنظرْ، وأخّرْ، وأمهلْ، وأشباهها[٤٥].

واستدل القائلون بهذا القول بأحاديث نذكر منها: حديث أبي بكرة أنَّ جبريل أتي النبي ﷺ: فقال يامحمد: ((اقرا القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده: فاستزاده. .. حتى بلغ سبعة أحرف قال: كلّ شافٍ كافٍ مالم تختم آية عذاب برحمة، ولا آية رحمة بعذاب)) كقولك: تعالَ، وأقبلْ، وهلمَّ، وأسرعْ، وعجّلْ[٤٦].

قال الزهري:(إنما هذه الأحرف هي في الأمر الواحد، وليست تختلف في حلال ولاحرام)[٤٧].

ويرى بعض من قال بهذا القول إنه لا فرق بينه وبين القول السابق عليه إذ تعتبر المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة ناتجة عن اللغات التي هي مصدر وجوه الاختلاف في القراءات ؛ لبيان المعنى الواحد بألفاظ مختلفة ؛ ولذلك يقول الإمام الطبرى: إنَّ الأحرف السبعة التي أنزل الله بها القرآن هى لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، كقول القائل هلمَّ، وأقبلو تعالَ، وإليَّ، وقصدي، ونحوي، وقربي، وما أشبه ذلك.

مما تختلف فيه الألفاظ بضروب من المنطق، وتتفق فيه المعاني وإن اختلفت في البيان به الألسن[٤٨].

ويُردّ بما يلي:

١- إنَّ هذا القول يُردّ بما رُدَّ به القول السابق عليه ؛ لأن بينهما من التداخل ما يمنع أن يكون كلٌ منهما قولاً مستقلاً بذاته.

٢- إنَّ هذا القول وإن كان لا يستند إلى دليل شرعيّ كغيره من الأقوال السابقة عليه، إلا أنَّ له وجهة نظر تجعله قريباً من القول الراجح، وقد رجّحه بعض أهل العلم من المتقدمين و المتأخرين [٤٩].

القول الثامن

أنَّ المراد بالأحرف السبعة: سبعة أوجه يقع بها الاختلاف و التغاير نزل بها القرآن، وهي المرادة بالحديث.

وقد نسب هذا القول إلى ابن قتيبة [٥٠]، والرازيّ [٥١]، وابن الجزريّ [٥٢].

وقد فسر أصحاب هذا القول (الحرف) بالوجه (والأحرف) بالأوجه، واتفقوا على أنها سبعة، ثم اختلفوا في تصنيفها وحصرها اختلافاً يسيراً، وهو ناتجٌ عن نقل بعضهم من بعض بالصيغة التي يراها كلٌ منهم تفسيراً للحديث بما يصيب وجه الحق من وجهة نظره.

ويشير الباقلانيّ [٥٣] إلى سبب الخلاف في تحديد الأوجه وحصرها لدى أرباب هذا المذهب فيقول: (وذلك لعدم وجود أثر تقوم به الحجة لتحديد أعيان الأحرف السبعة، وأنواع اختلافها، وطرق اللغات فيها، كما لم تتفق الأمة على ذلك في عصر من العصور اتفاقاً ملزماً لنا)[٥٤].

ويبدو للباحث أنّ آراء هؤلاء في تعيين المراد بالأحرف السبعة متقاربة، بل يشبه بعضها بعضاً، وما يلاحظ بينها من التفاوت إنما هو بسبب التقديم والتأخير، والاختصار والتطويل، وترك الأوجه بلا تمثيل، وما إلى ذلك من الاختلاف في اللفظ دون الإخلال بالمضمون.

وبما أنَّ ابن الجزريّ قد نقل تصنيف ابن قتيبة للأوجه السبعة، ولكن بعد النظر والفكر، والتتبع والاستقراء، فسنتجاوز تصنيف ابن قتيبة، **ونأخذ تصنيف ابن الجزريّ أولاً**، ثم نعقب عليه بتصنيف الرازيّ ثانياً ؛ لأنه أدق وأشمل لمفهوم الحديث كما سيأتي إن شاء الله.

أولاً: تصنيف أبي الخير الجزريّ - رحمه الله -

يقول أبو الخير ابن الجزريّ (ولا زلت أستشكل هذا الحديث، وأفكر فيه وأمعن النظر من نيّفٍ وثلاثين سنة حتى فتح الله عليَّ بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله ؛ وذلك أنّي تتبعت القراءات صحيحَها وشاذّها، وضعيفها ومنكرها، فإذا باختلافها يرجع إلى سبعة أوجه، وذلك إما بالاختلاف في الحركات، وإما بالاختلاف في الحروف.

والأول نوعان:

١- الاختلاف في الحركات بلا تغيُّر في المعنى و الصورة.

كقوله تعالى ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَـى مَيْسَرَةٍ ﴾ و ﴿مَيْسُرَةٍ ﴾[٥٥].

٢- الاختلاف في الحركات بتغيُّر في المعنى لا الصورة.

كقوله تعالى ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ و ﴿أَمَهِ﴾[٥٦].

والثاني ثلاثة أنواع:

٣- الاختلاف في الحروف بتغير في المعني لا الصورة.

كقوله تعالى ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ﴾ و ﴿تَتْـلُواْ كُلُّ نَفْسٍ. .﴾[٥٧]

٤- الاختلاف في الحروف بتغير في الصورة لا المعنى.

كقوله تعالى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ و ﴿السِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[٥٨].

٥- الاختلاف في الحروف بتغير في المعنى و الصورة.

كقوله تعالى ﴿فَاسْعَوْا إِلَـى ذِكْرِ اللهِ﴾ و(فَامْضُوْا إِلَـى ذِكْرِ اللهِ)[٥٩].

٦-الاختلاف في بالتقديم و التأخير.

كقوله تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾[٦٠].

٧-الاختلاف بالزيادة و النقصان.

كقوله تعالى ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِـمُ بَنِيهِ﴾﴿وَ أَوْصَى بِهَا إِبْرَاهِـمُ. .﴾[٦١].

قال ابن الجزريّ: (فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها)[٦٢].

ثانياً: تصنيف أبي الفضل الرّازيّ - رحمه الله -.

ويقول أبو الفضل الرازيّ: (إنَّ الكلام في معنى الحديث لا يخرج عن سبعة أوجه من الاختلاف)

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع، وغيرها [٦٣].

كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ و ﴿مَسَـــكِينٍ﴾[٦٤]

وكقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ و ﴿ إِخْوَتِكُمْ﴾[٦٥]

الثاني: الاختلاف في تصريف الأفعال

كقوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَـــا بَـــعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ و ﴿رَبُّنَا بَـــعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[٦٦]

الثالث: الاختلاف في وجوه الإعراب

كقوله تعالى ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾و ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾ [٦٧]

الرابع: الاختلاف بالزيادة و النقص

كقوله تعالى ﴿وَسَارِعُواْ إِلَـــى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ﴾و ﴿سَارِعُواْ ﴾[٦٨]

الخامس: الاختلاف بالتقديم و التأخير

كقوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾و ﴿إِذَا جَاءَ فَتْحُ اللَّهِ وَالنَّصْرُ﴾[٦٩]

السادس: الاختلاف بالإبدال

كقوله تعالى ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ﴾ و ﴿كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾[٧٠]

السابع: الاختلاف في اللغات (اللهجات)

كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والهمز والتسهيل، والإدغام والإظهار، والرَّوم والإشمام، وغيرها من الكلمات التي تندرج تحت هذا النوع مثل:﴿خطوات﴾ و﴿ بيوت ﴾ و﴿ الأذن ﴾ و﴿ السحت ﴾، و﴿ يعزب ﴾ و﴿ يقنط ﴾ مما تختلف فيه لغة القبائل[٧١] وهو ما يسمّى بفوارق اللهجات.

يقول ابن الجزريّ عن هذا النوع من الاختلاف، وقد أغفل ذكره تبعاً لابن قتيبة (وقد فات الإمام ابن قتيبة كما فات غيره أكثرُ أصول القراءات، كالإدغام والإظهار، والفتح والإمالة، وبينَ بين، والرّوم والإشمام وكلّ ذلك وغيره من اختلاف القراءات، وتغاير الألفاظ مما اختلف فيه أئمة القراءة. .. ويمكن أن يكون هذا النوع من القسم الأول، فيشمل الأوجه السبعة على ما قررّناه)[٧٢].

وهذا يدل على أنَّ ابن الجزريّ قد تراجع عن إسقاط هذا الوجه، وأدمجه في القسم الأول ؛ لكون هذا النوع من الاختلاف لا يؤدي إلى التغاير الذي يتنوع به اللفظ والمعنى [٧٣].

فان قلت: لقد رأينا في تصنيف ابن الجزريّ أمثلة من القراءات المتواترة والشاذة، بينما رأينا في تصنيف الرازيّ أمثلة من القراءات المتواترة سوى مثال واحد، فأيُّ التصنيفين أدق وأشمل لمفهوم الحديث من الآخر ؟

قلت: تصنيف الرازيّ أدق و أشمل لمفهوم الحديث من تصنيف ابن الجزريّ لما يلي:

١- إنَّ ابن الجزريّ لم يذكر (الاختلاف في اللهجات) كوجه مستقل من الأوجه السبعة، وإن كان قد أشار إليه فيما مرَّ، غير أنه لم يصرّح به، وهذا قصور ملحوظ.

أمَّا الرازيّ فقد ذكر هذا الوجه، فجعله سابع الأوجه التي فسر بها الحديث وهو سبب الشمول.

٢- إنَّ تصنيف ابن الجزريّ للأوجه قد اشتمل على أمثلة من القراءات المتواترة و الشاذّة.

أما تصنيف الرازيّ فقد ذكرنا فيما مرَّ أنه ذكر الأوجه ولم يمثل لها، وقد مثلنا لها من القراءات المتواترة دون الشاذّة اكتفاء بما مثل به ابن الجزريّ، وهذا لا يقدح في كون تصنيف الرازيّ أدق وأشمل من تصنيف ابن الجزريّ.

ولسائل أن يقول: ذكرتَ لنا في البداية أنّ أصحاب هذا القول فسروا الأحرف السبعة بأوجه سبعة يقع بها الاختلاف نزل عليها القرآن، ثم اختلفوا في تصنيفها وحصرها على ثلاثة آراء.

فما هو سبب الخلاف ؟ ولم تركتم تصنيف ابن قتيبة وقدمتم تصنيف ابن الجزريّ على تصنيف الرازيّ ؟

وللإجابة أقول: أما سبب الخلاف فقد أجاب عنه الباقلانيّ فيما مرَّ معنا، وأما لماذا تركت تصنيف ابن قتيبة ؛ فلأنّ ابن الجزريّ نقل عنه، ولكن بتصرف وبعد نظر وفكر، فقد اختصر الصيغة، ومثل بغير الأمثلة، مما جعل لتصنيفه ميزة على سلفه، فاستعضت عن تصنيف ابن قتيبة بتصنيف ابن الجزريّ، ثم قدمته على تصنيف الرازيّ ؛ لكون الأخير قد اشتمل على (الاختلاف في اللهجات) وهو أهم الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن، وفُسر بها حديث الأحرف السبعة.

ولهذا وغيره: فقد رجح أكثر العلماء ما ذهب إليه الرازيّ بخصوص(حديث الأحرف السبعة) هذا الموضوع الشائك كما يقول الزرقاني، والله أعلم.

القول التاسع

يرى مَن يقول به: أنَّ الأحرف السبعة تكون م

(أ) هي وجوهٌ متعددة متغايرة من وجوه القراءة.

(ب) إذا قرأ أحدٌ بأيّ منها يكون قد قرأ قرآنا منزلاً.

(ج) و العدد هنا مراد، بمعنى أنَّ أقصى حدّ يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية المنزّلة هو سبعة أوجه، وذلك في الكلمة الواحدة ضمن نوع واحدٍ من أنواع الاختلاف و التغاير.

(د) ولا يلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحدَّ في كلّ موضع من القرآن [٧٤].

وقد جمع هذه الجمل الدكتور عبد العزيز القارئ، وألف بينها بهذا القول الجديد، وهو لا يختلف عن قول ابن قتيبة وابن الجزريّ، وأبي الفضل الرازيّ في معنى الحرف، والمراد بالأحرف، و حقيقة العدد، غير أنَّ للدكتور رأياً يختلف عن رأي الأئمة الثلاثة في حصر الأنواع التي يقع بها التغاير والاختلاف، وتعيينها، وكونها هي المرادة من الحديث دون زيادة أو نقصان.

إذ يقول في سياق الرّد على الأئمة الثلاثة: (ويمكننا أن نخرج من مجموع أقوالهم بعشرة أنواع يقع بها التغاير والاختلاف بين كلّ كلمتين متغايرتين مختلفين، وهذا ما توصل إليه هؤلاء.

فهل باستطاعتنا أن نجزم أنَّ أحداً غيرهم لن يخرج بعد البحث و الاستقراء بأنواع أخرى تزيد العدّة ؟!

من هذا نتبين أنَّ محاولة ابن قتيبة، والجزريّ، والرازيّ، في حصر أنواع التغاير والاختلاف في سبعة فيها كثير من التكلف والتعسف [٧٥].

ويمكننا عند الاختصار أن نرجع كلّ ما ذكروه إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما اختلف لفظه واتفق معناه، مثل: ﴿كَالعِهْنِ﴾ و(كالصّوف)و ﴿ صَيْحة ﴾ و (زَقية) وهو مايطلق عليه في اللغة (الترادف).

النوع الثاني: ما اختلف لفظه ومعناه، مثل: ﴿ملك﴾ و﴿ملك﴾ و﴿وما يَخْدَعُونَ﴾و ﴿وَمَا يُخـدِعُونَ﴾ وهو اختلاف تنوع لا تضادّ.

النوع الثالث: ما اتفق لفظه ومعناه، مثل: (الفتح والإمالة، والمدّ والقصر، والإدغام والإظهار، وغيرها مما يطلق عليه (اختلاف اللهجات)، أي: في كيفية النطق باللفظ لا غير)[٧٦].

وبعد أن ذكرنا ما رأينا من أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة، وذلك على ضوء روايات الحديث والقراءات الثابتة مع ترتيب الأقوال، ومناقشتها المتمثلة في ردّ الضعيف منها، ثم المقارنة بين ما يحتمل الصواب، وما هو صوابٌ إن شاء الله، **وعليه فلسائل أن يقول:**

إذن ماهو القول المختار أو الرأي الراجح ؟ وما هي أسباب الترجيح ؟

وقبل مباشرة الإجابة أقول دعني أذكر لك ماعقب به الدكتور عبد العزيز القارئ في معرض ردّه على ابن قتيبة، وابن الجزريّ، وأبي الفضل الرازيّ باختصار دون إطالة أو إكثار، وقد ذكرنا فيما مرَّ أن رأي الدكتور يختلف عن آراء الثلاثة، فهم يرون حصر الأنواع التي يقع بها التغاير والاختلاف في سبعة، ثم يختلفون في تعيينها، أمَّا الدكتور فيرى أنَّ الأنواع لا تنحصر في سبعة، فقد تزيد وقد تنقص، **ولذلك يقول:** إنَّ ابن قتيبة وابن الجزريّ لم يذكرا (اختلاف اللهجات)ضمن الأنواع السبعة، مع أنَّ معظم أوجه الاختلاف في أحرف القرآن هو من هذا النوع، وأما الرازيّ فقد انفرد بذكر نوع لم يتعرضا له، وهو(الاختلاف في اللهجات) وهو أهمهذه الأنواع. .. فكان الرازيّ أكثرَهم دقةفي العبارة، **لكننا ننكر عليهم أمرين:**

أولهما: محاولتهم حصر أنواع التغاير والاختلاف في سبعة ؛ ليوافقوا العدد المذكور في الأحرف.

ثانيهما: تفسيرهم الأحرف بهذه الأنواع وتعسفهم في جعلها المرادة من الحديث[٧٧].

ثم إنَّ الإجابة على السؤال تتكون من فقرتين:

(أ) القول المختار أو الرأي الراجح.

بناءً على كلّ ما سبق يتبين للباحث أنَّ القول الأخير هو الرأي الراجح، وهو الصواب إن شاء الله في هذا الموضوع الشائك الشائك الذي حيّر فطاحل العلماء حتى قال بعضهم انَّه مشكل، ومنهم من قال فيه ما قال، إلى أن قال القارئ قولاً نراه هو الرأي الراجح والقول المختار، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

(ب)أسباب الترجيح.

القول بأنّ الأحرف السبعة: هي وجوهٌ متعددة متغايرة منزلة من وجوه القراءة. .. إلخ.

هو القول الذي نختاره من بين الأقوال، ونرجحه على سائر الآراء للأسباب التالية:

أولاً: لأنَّ هذا القول جامع مانع، وهو لم يأت من فراغ، بل جاء نتيجة لمحاولة جادّة، ودراسة متأنية لإسناد الحديث ومتنه، واختلاف العلماء في معناه، وصلته بالقراءات القرآنية.

ثانياً: لأنَّ قائله قام بمجهود مضن قد تمثل في جمع آراء العلماء، وربط أطراف الموضوع في عبارات واضحة محددة دقيقة، كما قام بعرض كلّ عبارة منها على روايات الحديث، والقراءات الثابتة، مع المناقشة والردّ بما يؤكد صواب هذا الرأي إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: لأنَّ هذا القول يعتمد على التتبع والاستقراء ؛ لاختلاف القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السبعة، وما يندرج تحتها من أنواع التغاير والاختلاف، وهي قد تزيد أو تنقص، خلافاً لمن حصر الأنواع في سبعة، فإنَّ استقراءه ناقص أو في حكم الناقص[٧٨].

قلت قولي هذا، وحقيقة العلم بهذا وغيره عند العليم العلام والله على ما نقول المستعان.

المبحث الرابع

(حكمة الأحرف السبعة)

الحمد لله خلق الخلق، وخلت سنته في عباده أن يبعث في كلّ أمة رسولاً بلسان قومه ؛ ليبين لهم ما أنزل عليه من كتاب وحكمة، وكان من حظّ الأميين أن بعث الله فيهم خاتم النبيين، وأنزل عليه قرآنا يتلوا عليهم آياته، إذ كان ينزل بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة توافد الناس عليه من قبائل شتى، وكانوا مختلفي اللهجات، فكان من الصعب على الواحد منهم أن يتلوَ القرآن بغير لغة قبيلته التي درج عليها لسانه، فاقتضت حكمة الحكيم العليم أن ينزل القرآن على سبعة أحرف دفعاً

للمشقة ورفعاً للحرج، تحقيقاً للتيسير الذي أخبر الله عنه بقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[٧٩].

وقد تجلت هذه الحكمة في هذه الآية الكريمة، ثم في الحديث الشريف برواياته المتعددة، وطرقه المختلفة، منها قول الرسول ﷺ حين أتاه جبريل عليه السلام فقال: ((إنَّ الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال ﷺ: أسأل الله معافاته ومغفرته، فإنَّ أمتي لا تطيق ذلك...ولم يزل يردّد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف))[٨٠].

وفي رواية ((إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه))[٨١]

فالتخفيف عن هذه الأمة، وإرادة اليسر بها خصوصية وتشريفاً لها بشرف نبيها إذْ كان يدعو ربَّه ويلحّ عليه بقوله ﷺ: ((ربِّ خفف عن أمتي))فاستجاب له ربُّه فأنزل عليه القرآن بسبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ رحمة بأمته ﷺ، وجمعاً لكلمتها، وتوحيداً لصفها في حين هي في أمس الحاجة إلى هداية القرآن، وما فيه من الشريعة والأحكام والعقائد والعبادات والمعاملات وغيرها من المقاصد والحكم والأسرار.

وبعد: - فهذه هي عناصر الحكمة الرئيسة من نزول القرآن على سبعة أحرف، وتتفرع عنها حكم وفوائد كثيرة لا يستوعبها هذا البحث.

ومن أراد المزيد في هذا السياق فعليه بالآتي: ١- النشر في القراءات العشر. ٢- مناهل العرفان في علوم القرآن. ٣- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها.

خلاصة البحث

أ- خاتمة البحث

يطيب لي أن أختم هذا البحث المتواضع بحمد الله تعالى على ما أولى وأنعم، والشكر لهُ على ما ألهم وعلّم، والصلاة والسَّلام على نبينا محمَّد سيِّد العرب والعجم، وعلى آله وصحبه وسلَّم، وبعـد: -

فهذه خاتمة لموضوع هو من الأهمية بمكان، بدأته بعنوان (الأحرف السبعة)، وقدمت له، ثم تناولت مباحثه واحداً تلو الآخر، إذ حصرتها في المقدمة وَفق منهج خاص يمتاز بالترتيب الموضوعي، والتنظيم الذي يراه القارئ على غير مثال سابق، ولله الحمد والمنَّة.

وأودّ الإشارة إلى أنّ هذا الموضوع قد أخذ من وقت الباحث وجهده ما ليس عليه بكثير ؛ لأنه موضوع شائق شائك، قد احتدم فيه الجدال، وكثر عنه القيل و القال، حتى لاذ بعض العلماء منه بالفرار كما يقول مؤلف مناهل العرفان.

ولعلك أخي القارئ تذكر حين أشرنا في المقدمة إلى أنَّ العلماء لم يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء هذا الموضوع الشائك، فقد غاصوا في بحره، واستخرجوا منه اللآلئ والدّرر، وصنفوها بين منثور ومنظوم، ومختصر ومطوّل، غير أنيِّ رأيت حاجة القارئ داعية إليه، وإن كانت مادته في المتناول، إلا أنه لا يزال عائماً في بطون الكتب، ويكتنف حديث الأحرف السبعة من الغموض ما يجعل فهمه غير ميسور لكثير من معلمي القرآن فضلاً عن متعلميه، فكيف بعامة الدارسين و المثقفين ؟!.

ولهذه وغيره فقد استخرت الله ثم خضت هذا المعترك بعون الله تعالى فذكرت خمسة من الأحاديث مع ما يؤخذ منها، ثم بحثت عن معاني الحرف التي يطلق عليها في لغة العرب ؛ لأنّه لفظ مشترك، وعليه فقد اخترت من أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة ما يحتمل الصواب، وما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله، مع المناقشة، وردِّ القول الضعيف، واعتبار القوي، ثم اعتماد الأقوى، وهو القول المختار والرأي الراجح، وقد أشرت إلى الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف تيسيراً لتلاوته وحفظه لأمة سيدنا محمد ﷺ وبها اختتمت موضوع الأحرف السبعة.

وقد توصل الباحث من خلال هذا الموضوع إلى النتائج التالية

ب- نتائج البحث

أوّلاً: منشأ الخلاف في المراد بالأحرف السبعة، هو كون الحرف من الألفاظ المشتركة، إذ يطلق في لغة العرب على عدد من المعاني لم ينصَّ الحديث على واحدٍ منها ؛ ولهذا فقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على نحو من أربعين قولاً كما في المبحث الثالث، وقد أخذنا منها ما نراه صواباً أو قريباً منه إن شاء الله تعالى.

ثانياً: حديث الأحرف السبعة حديث عظيم، اتفق الحفاظ على تواتره، وخرجه الأئمة في كتبهم، ولا يكاد يخلو منه مصنف في الحديث، كما في كتاب حديث الأحرف السبعة صفحة ٧ وما بعدها.

ثالثاً: عدد الأحرف السبعة حقيقة للحصر الذي تدل عليه روايات الحديث لا كناية عن الكثرة غير المنضبطة للتيسير، إذ أن التيسير حاصلٌ بالكثرة في الآحاد دون زيادة .

رابعاً: يتعلق حديث الأحرف السبعة بكيفية تلاوة ألفاظ القرآن الكريم، وليس بتفسيره وبيان معانيه ؛ لاختلاف الصحابة في القراءة ليس إلاّ.

خامساً: كان اختلاف الصحابة في تلاوة القرآن على ضوء ما تلقوه من النبيّ ﷺ، وليس باجتهادهم، كما ينسب إليهم ذلك بعض أعداء الإسلام من خلال ما فهمه بعض العلماء من منطوق بعض روايات الحديث.

سادساً: ليس في قراءة القرآن بالأحرف السبعة، أو ما تيسر منها تضادّ ولا تناف، والاختلاف الذي يقع به التغاير في ألفاظ القرآن الكريم، هو اختلاف تنوع وائتلاف.

سابعاً: الأحرف السبعة قرآنٌ منزل من لدن حكيم عليم، والرسول ﷺ مبلغٌ ما أوحي إليه من ربِّ العزة والجلال بواسطة جبريل الأمين عليه السلام، **وبناءً عليه** فليس لأحد كائناً من كان أن يتقوّل على الله فيزيد في القرآن حرفاً أو يُنقص منه آخر، أو يغير فيه بأيِّ نوع من التغيير باجتهاده ورأيه.

ثامناً: تجلت حكمة نزول القرآن على الأحرف السبعة في تيسير تلاوته وحفظه، وتدبره وفهمه لأمة رسول السَّلام ﷺ وخاصة الأميين إذ كان الواحد منهم يجد مشقة بالغة في النطق بألفاظ القرآن إذا تلاه بغير لغة قبيلته ؛ لأنهم من قبائل شتى تختلف لغاتهم، وتتباين لهجاتهم فعلم اللطيف الخبير حاجتهم إلى التخفيف و التيسير فأمر نبيه محمداً ﷺ أن يُقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف، وما يضاف إلى ذلك من مقاصد وفوائد، وحكم وأحكام وغيرها من نزول القرآن على الأحرف السبعة.

ويخلص الباحث من كل ما سبق إلى التوصيات التالية:

ج- توصيات الباحث:

أوّلاً: - يوصى الباحث المؤسسات الرسمية والشعبية في القطاعين العام والخاص، والأهالي وجميع المسلمين في جميع أقطار العالم الإسلامي أن يهتموا بكتاب الله عز وجل الاهتمام الأمثل، وأن يعتنوا به العناية اللائقة والتي تتمثل في طباعة المصاحف وبناء دور تحفيظ القرآن من مساجد ومدارس، وإنشاء الكليات وإرساء الجامعات لتعليم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ومن ثَمَّ تقديم الدعم اللازم لبقاء هذه المؤسسات واستمرارها في أداء رسالتها، والقيام بدورها الريادي في تربية الأجيال على هدي كتاب الله و سنة رسوله ﷺ، وبذلك ستنعم المجتمعات الإسلامية بالأمن والاستقرار والحياة الهانئة، وصلاح الدين و الدنيا و الآخرة.

ثانياً: يوصي الباحث الآباء و الأمهات الذين منَّ الله عليهم بنعمة الذريّة أن يشكروا الله جلَّ وعلا، ومن شكره على نعمة الأولاد تربيتهم تربية قرآنية، ولا تكون إلا بالدفع بهم إلى المساجد ودُور تعليم القرآن على أيدي مشايخ متخصصين ؛ ليلقنوهم آيات القرآن تلاوةً، ثم يحفظوهم القرآن كله أو ماتيسر منه ويكونوا لهم قدوة حسنة، وقديماً قالوا: إن الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر، ومن فاته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعاً لفواته، والعوض لمن فات عليه قطار التعليم من الآباء و الأمهات يكون بحرصهم على تعليم أولادهم، ولاسيما القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، والله وليّ الهداية والتوفيق.

ثالثاً: يوصى الباحث مَنْ مَنَّ الله تعالى عليه بحفظ كتابه أن يشكر لله ولوالديه وأن يتعاهد القرآن بمراجعة الحفظ، وأن يغتنم الشباب في تعلم القرآن بأكثر من قراءة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وأن يطلب المزيد من العلم، وخاصة التزود بعلوم القرآن الكريم.

رابعاً: يوصى الباحث خريجي الجامعات وخاصة حفاظ القرآن ألا يقتصروا على شهادة البكالوريوس، وأن يجدّدوا عزمهم بعد الحصول عليها بمواصلة التحصيل العلمي ؛ للحصول على درجة الماجستير ثم الدكتوراه، من أجل أن يسهموا بدورهم في العلم و العمل و القدوة الحسنة، والدعوة إلى الخير فيكونوا مؤمنين صالحين مصلحين بإذن ربَّ العالمين، والله من وراء القصد.

وفي الختام، وقبل أن أضع القلم فإني أحمد ربيِّ الذي أعانني على إنجاز هذا البحث في هذا الموضوع، وأعتذر عن أي تقصير أو خطأ وقع فيه، فإنَّ الإنسان معرضٌ للخطأ و النسيان.

كما لا أدّعى أنا ولا أحدٌ غيري العصمة في ما نقول ونكتب، فإنَّ الكمال لله سبحانه، وإنَّ العصمة لكتابه ولمن شاء من أنبيائه و رسله.

واللهَ أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه وأن يتقبله منى، ويثيبني عليه ثم يكتب له القبول لدى العلماء والمتعلمين المنصفين، غير الحاسدين ولا المتعسفين. اللهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

وكان الفراغ من تبييض هذا البحث في هذا الموضوع بعون الله وتوفيقه في ضحى يوم الأحد ٢٥ شعبان ١٤٣٣هـ الموافق ١٥ يوليو ٢٠١٢م.

الهوامش

(١) الآية ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠ من سورة القمر.

(٢) رواه البخاري ومسلم، زاد مسلم: قال ابن شهاب: (بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام).

(٣) الأضاة: بوزن الحصاة (الغدير) وأضاة بني غفار، مكان قرب المدينة نزل عنده بنو غفار فنسب إليهم، النهاية لابن الأثير ٥٣/١.

(٤) رواه مسلم بسنده عن أبيّ بن كعب ﷺ، كتاب صلاة المسافرين باب بيان أنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف .

(٥) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد الأسديّ القرشيّ، صحابيّ جليل، أسلم عام الفتح، الإصابة ٢٨٥/٦.

(٦) قوله (أساوره في الصلاة) أي: أراقبه و أعاجله.

(٧) قوله (ثم لببته بردائة) أي: جعلته في عنقه وشددته عليه، ثم جررته به.

قلت: وهذه الشدة من عمر ﷺكناية عما كان عليه الصحابة في حق القرآن من العناية به، والذبِّ عنه، والمحافظة على لفظه كما سمعوه وتلقوه من فيِّ النبيﷺ.

(٨) رواه البخاري ومسلم، وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد وابن جرير.

(٩) أخرجه ابن جرير في مقدمة تفسيره، وقال محققه أحمد شاكر: صحيح على شرط الشيخين، جامع البيان ٤٥/١، ٤٦.

(١٠) أخرجه أبو يعلى في مسنده عن أبي المنهال، وقال الهيثمي: فيه راو لم يسمّ، وهو الذي بين أبي المنهال وعثمان، أما أبو المنهال فهو ثقة، وحديثه مخرج في الكتب الستة، ينظر حديث الأحرف السبعة، ص ١٣.

(١١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٩/١ ومابعدها.

(١٢) الإتقان في علوم القرآن ١٣٥/١.

(١٣) النشر في القراءات العشر ٢١/١، وحديث الأحرف السبعة ص ٧ وما بعدها.

(١٤) يحفظ نص الحديث.

(١٥) يحفظ نص الحديث.

(١٦) لسان العرب، و القاموس المحيط (مادة: ح ر ف).

(١٧) من الآية ١١، في سورة الحج.

(١٨) تفسير القرآن العظيم ٢١٩/٣.

(١٩) الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، ص١٢٠.

(٢٠) ينظر الإتقان مصدر سابق ١٣٥/١.

(٢١) اقرأها في المصدر نفسه ١٤٢/١ – ١٤٥.

والسبب في تعدد أقوال أهل العلم حول مفهوم هذا الحديث، هو كما قال أبوبكر بن العربي في كتاب شرح الموطأ (لم تتعين هذه السبعة بنص من النبي ﷺ ولا بإجماع من الصحابة وقد اختلفت فيها الأقوال. . إلخ) ينظر المرشد الوجيز إلى علوم الكتاب العزيز، ص٩٧.

(٢٢) البرهان في علوم القرآن ٢١٣/١

وابن سعدان: هو محمد بن سعدان الضرير المقرئ الكوفي، أبو جعفر(ت ٢٣١ هـ) بغية الوعاة١١١/١.

(٢٣) هو أبو الفضل عياش بن موسى اليحصبي، (ت ٥٤٤ هـ) الديباج المذهب، ص٤٦.

(٢٤) نكتفي بذكر هذا الصنف على سبيل المثال لا الحصر، وقد قرأتُ الأقوال المتفرعة عن هذا القول فرأيت أنّ عددها جاء نتيجة لاتجاهات أصحابها، كلّ بحسب تخصصه العلمي وميوله المذهبي.

(٢٥) لمطالعة بقية الأصناف التي فسر بهاهذا القول، ينظرالإتقان مصدر سابق١٤١/١ - ١٤٥.

(٢٦) أخرجه الحاكم و البيهقيّ، وقد ضعفه أهل العلم، مجمع الزوائد ١٥٣/١، والبرهان في علوم القرآن ٢١٦/١.

(٢٧) الآية ٨٢ في سورة النساء .

(٢٨) هذا القول لم يُنسب إلى قائل، انظر الإتقان مصدر سابق ١٤٤/١.

(٢٩) التعريف بالقرآن والحديث، ص ٤٥.

(٣٠) هو الخليل بن أحمد الفراهيديّ(أبو عبد الرحمن) البصريّ، شيخ النحاة، صاحب العَروض وكتاب العين (ت ١٧٠ هـ) غاية النهاية ٢٧٥/١.

(٣١) فقال: والقول الثاني (وهو أضعفها) أنّ المراد سبع قراءات، وحُكي عن الخليل بن أحمد البرهان مصدر سابق ٢١٤/١.

(٣٢) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائيّ.

(٣٣) ينظر البرهان مصدر سابق ٢١٨/١.

(٣٤) المرشد الوجيز مصدر سابق، ص ٩١ بتصرّف.

(٣٥) مناهل العرفان في علوم القرآن١٨٠/١.

(٣٦) هو قول أبي حاتم السجستانيّ ينظر الإتقان مصدر سابق١٤٠/١.

(٣٧) فهذه سبع قبائل بإضافة عليا هوازن وسفلى تميم إلى الكعبين وهما: قبيلة قريش وقبيلة خزاعة.

(٣٨) جامع البيان مصدر سابق ٢٩/١.

(٣٩) نقل الشيخ الزرقانيّ عن الواسطيّ من كتاب له وضعه في القراءات العشر أنه قال: (إنّ في القرآن أربعين لغة عربية) مناهل العرفان مصدر سابق ١٨١/١.

(٤٠) يذكر منها على سبيل المثال: كلمة (سامدون) و (تسيمون) و (بعلاً) فالأولى بلغة حِمْيَر، والثانية بلغة خثعم، والثالثة بلغة أزدشنوءة، مناهل العرفان المصدر نفسه ١٨٠/١ وللمزيد ينظر الإتقان مصدر سابق ٣٩٦/١ – ٤٠٨.

(٤١) المرشد الوجيز مصدر سابق، ص ١٠٢ – ١٠٣، والبرهان مصدر سابق ٢١٩/١.

(٤٢) حديث الأحرف السبعة، ص ٤٥ بتصرّف.

(٤٣) البرهان مصدر سابق٢٢٠/١.

(٤٤) مناهل العرفان مصدر سابق١/ ١٧٤.

(٤٥) كما كان يقرأ عمر (فامضوا) بدل ﴿ فاسْعَوْا ﴾، وكان أبيّ يقرأ (مرّوافيه) بدل﴿ مشوافيه ﴾ وهكذا.

(٤٦) هذا اللفظ من رواية أحمد بإسناد جيد، الإتقان مصدر سابق١٣٨/١، وبمعناه حديث أبي هريرة، وحديث أبيّ، وحديث ابن مسعود، ينظر المرشد الوجيز مصدر سابق، ص ١٠٣، والإتقان مصدر سابق١٣٨/١ و ١٣٩.

(٤٧) البرهان مصدر سابق٢٢١/١.

(٤٨) جامع البيان مصدر سابق ٥٧/١ و ٥٨.

(٤٩) **فمن المتقدمين:** سفيان بن عيينة، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابن جرير الطبرىّ، وأبو شامة، **ومن المتأخرين** مصطفي صادق الرافعيّ، و الدكتور محمد أبو شهبة، والشيخ مناع القطان، و الدكتور محمد لطفى الصباغ، و الدكتور حسن ضياء الدين عتر، ينظرعلم القراءات، ص ١٩ وما بعدها، وللمزيد الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها، ص ٧٧و ما بعدها.

(٥٠) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ، المقرئ (ت ٢٧٦ هـ).

(٥١) هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن حسين العجليّ، المقرئ (ت ٤٥٤ هـ).

(٥٢) هو أبو الخير محمد بن محمد بن الجزريّ، شيخ القراء (ت ٨٣٣ هـ).

(٥٣) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلانيّ، اللغويّ (ت ٤٠٣ هـ).

(٥٤) الأحرف السبعة مصدر سابق، ص ١٥٣، بتصرّف.

(٥٥) من الآية ٢٨٠ في سورة البقرة، قرأ نافع بضمّ السين، والباقون بفتحها كما في المتن.

(٥٦) من الآية ٤٥ في سورة يوسف، القراءة الأولى متواترة، والثانية شاذة، قرأ بها الحسن وغيره، انظر القراءات الشاذة، ص ٥٧.

(٥٧) من الآية ٣٠ في سورة يونس،قرأ حمزة والكسائيّ وخلف بتاءين، والباقون بتاء وباء كما في المتن.

(٥٨) من سورة الفاتحة وغيرها، قرأ قنبل ورُويس بالسين، وخلف بالإشمام، والباقون بالصاد الخالصة.

(٥٩) القراءة الأولى متواترة، والقراءة الثانية شاذّة، المرشد الوجيز مصدر سابق، ص ١٠٤.

(٦٠) من الآية ١٩ في سورة ق، القراءة الأولى متواترة، والثانية شاذّة، المصدر نفسه ص ١١١.

(٦١) من الآية ١٣٢ في سورة البقرة، قرأ نافع وابن عامر، وأبو جعفر بزيادة همزة، والباقون بواوين كما في المتن، يراجع النشر في القراءات العشر، والقراءات العشر المتواترة في هامش المصحف، والبرهان في علوم القرآن.

(٦٢) النشر مصدر سابق ٢٦/١ بتصرّف.

(٦٣) وقد نُقلت هذه الأوجه عن الرازيّ غير مشفوعة بأمثلة كما في الإتقان ١٣٧/١، والنشر ٢٧/١.

(٦٤) من الآية ١٨٠ في سورة البقرة، قرأ نافع وابن عامر، وأبو جعفر على الجمع، والباقون على الإفراد كما في المتن

(٦٥) من الآية ١٠ في سورة الحجرات، قرأ يعقوب على الجمع، والباقون على التثنية كما في المتن.

(٦٦) من الآية ١٩ في سورة سبأ، قرأ يعقوب على الابتداء وصيغة الماضي، والباقون على النداء وصيغة الطلب.

(٦٧) الآية ١٥ في سورة البروج، قرأ حمزة و الكسائيّ، وخلف بالخفض والباقون بالرفع.

(٦٨) من الآية ١٣٣ في سورة آل عمران، قرأ نافع وابن عامر، وأبو جعفر بحذف الواو، والباقون بإثباتها كما في المتن.

(٦٩) الآية ١ في سورة النصر، القراءة الأولى متواترة، والثانية شاذّة، المرشد الوجيز، ص٤١.

(٧٠) من الآية ٢٥٩ في سورة البقرة، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمر، وأبو جعفر ويعقوب بالراء، والباقون بالزاي كما في المتن.

(٧١) الوافي في شرح الشاطبية، ص٧، بتصرّف.

(٧٢) النشر في القراءات العشر ٢٨/١

(٧٣) انظر المصدر نفسه٢٦/١.

(٧٤) حديث الأحرف السبعة، ص ٦٥ ومابعدها.

(٧٥) المصدر نفسه، ص ٦١.

(٧٦) المصدر نفسه، ص ٦٢، وللمزيد يراجع النشر ٢٠/١.

(٧٧) المصدر نفسه، ص ٦٠

(٧٨) حديث الأحرف السبعة، ص ٦٣ و مابعدها.

(٧٩) سبق تخريج الآية في هامش ١.

(٨٠) هذا اللفظ عند أبي داود و النسائي وابن جرير.

(٨١) سبق تخريجه في هامش ٨.

والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم , تنزيل ربّ العالمين
- اسم المؤلف : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري , (ت ٢٦٥ هـ) .
عنوان الكتاب : صحيح البخاري . الناشر والتاريخ : مؤسسة المختار / القاهرة / ٢٠٠٤م.
- اسم المؤلف : أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) .
عنوان الكتاب : صحيح مسلم .
الناشر والتاريخ : دار الحرمين / الطبعة الأولى / القاهرة , دون تاريخ
- اسم المؤلف : ابن حجر . أحمد بن على العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .
عنوان الكتاب : الإصابة في تمييز الصحابة .
الناشر والتاريخ : دار الكتب العلمية / بيروت لبنان , دون تاريخ .
- اسم المؤلف : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) .
عنوان الكتاب : جامع البيان عن تأويل آي القرآن .
الناشر والتاريخ : دار المعارف / مصر + دار الفكر / بيروت , دون تاريخ .
- اسم المؤلف : أبو مجاهد د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ أبقاه الله .
عنوان الكتاب : حديث الأحرف السبعة .
الناشر و التاريخ : مؤسسة الرسالة / بيروت ١٤٣٢هـ .
- اسم المؤلف : السيوطي جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ).
عنوان الكتاب : الإتقان في علوم القرآن / تحقيق حامد أحمد الطاهر .
الناشر والتاريخ : دار الفكر / بيروت ١٤٢٧هـ .
- اسم المؤلف : أبو الفطل محمد بن مظور الأنصاري (ت ٧١١ هـ).
عنوان الكتاب : لسان العرب .
الناشر والتاريخ : دار صادر / بيروت , دون تاريخ .
- اسم المؤلف : مجد الدين الفيروز آبادي (ت ٨١١ هـ) .
عنوان الكتاب : القاموس المحيط .
الناشر والتاريخ : مكتب تحقيق التراث / مؤسسة الرسالة / بيروت ١٤٠٧هـ .
- اسم المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) .
عنوان الكتاب : تفسير القرآن العظيم .
الناشر والتاريخ : مكتبة دار الفيحاء / دمشق ١٩٩٤م .
- اسم المؤلف : د. حسن ضياء الدين عتر .
عنوان الكتاب : الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها .
الناشر والتاريخ : دار البشائر الإسلامية / بيروت / ١٤٠٩ هـ .
- اسم المؤلف : أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) .
عنوان الكتاب : المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز .
الناشر والتاريخ : دار صادر / بيروت . تحقيق / طيار آلتي قولاج , دون تاريخ .
- اسم المؤلف : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٧٤ هـ) .
عنوان الكتاب : البرهان في علوم القرآن .
الناشر والتاريخ : دار المعرفة / بيروت لبنان , دون تاريخ .
- اسم المؤلف : السيوطي جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ).

عنوان الكتاب : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .
الناشر والتاريخ : مطبعة الحلبي / مصر ١٣٨٤هـ . تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم .

- اسم المؤلف : نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) .
عنوان الكتاب : مجمع الزوائد .
الناشر والتاريخ : مكتبة دار الكتاب اللبناني ١٩٦٧م .
- اسم المؤلف : محمد الزفذاف / أستاذ الشريعة المساعد / جامعة القاهرة .
عنوان الكتاب : التعريف بالقرآن و الحديث .
الناشر والتاريخ : الطبعة الأولى دون ناشر و التاريخ , دون تاريخ .
- اسم المؤلف : أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي (ت ٨٣٣ هـ) .
عنوان الكتاب : غاية النهاية في طبقات القراء .
الناشر والتاريخ: دار الكتب العلمية / بيروت, عُنيَ بنشره ج . برجستراسر, دون تاريخ .
- اسم المؤلف : محمد عبد العظيم الزرقاني .
عنوان الكتاب : مناهل العرفان في علوم القرآن .
الناشر والتاريخ : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه / مصر , دون تاريخ .
- اسم المؤلف : د. نبيل بن محمد آل إسماعيل .
عنوان الكتاب : علم القراءات .
الناشر والتاريخ : مكتبة التوبة / الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / الرياض .
- اسم المؤلف : عبد الفتاح عبد الغني القاضي .
عنوان الكتاب : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب .
الناشر والتاريخ : دار الكتاب العربي / بيروت لبنان , دون تاريخ .
- اسم المؤلف : الشيخ محمد كُريِّم راجح أبقاه الله .
عنوان الكتاب : القراءات العشر المتواترة في هامش المصحف .
الناشر والتاريخ : دار المهاجر / المدينة المنورة / الطبعة الثالثة / ١٤١٤ هـ .
- اسم المؤلف : الشيخ أحمد محمد البنَّا (ت ١١١٧ هـ) .
عنوان الكتاب : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر .
الناشر والتاريخ: عالم الكتب مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة / الطبعة الأولى / ١٤٠٧هـ.
- اسم المؤلف : عبد الفتاح عبد الغني القاضي .
عنوان الكتاب : الواقي في شرح الشاطبية .
الناشر والتاريخ : دار السلام / القاهرة / الطبعة الخامسة ١٤٢٩هـ .